



أجل!! إنها مسرحية دولية وحشية دموية، لكنها فاشلة فشلاً ذريعاً. فالجمهور المخاطبُ بها هو الشعب السوري وخاصة والعرب والمسلمين بعامة، وهو جمهور أثبتت التجربة العملية بما لا يدع للشك مَنْفَذَا أنه أذكى من جميع الممثلين على خشبة مجلس الظل والخوف الدولي، وأنه يمد لسانه هزءاً بالمُخرج المتمرس على هذه الألاعيب وبالملقن القابع في حفرة مخفية لئلا يراه المتفرجون!!

وها هو "المجتمع الدولي" يقدم أحدث فصول خداعه في المسرحية الملهأة/المأساة فيتمطى بعد ثلاثة عشر شهراً من الصمود الأسطوري السوري في مواجهة وحشية ليس لها في التاريخ شيء، يتمطى ليُصْدِرَ أول قرار بشأن حمامات الدم في بلاد الشام على يد ملالي قم وأداته عصابة عائلة الأسد الحاقدة المهووسة بالدم والاستكبار والضغائن المتراكمة على ملايين السوريين.

لقد وزع الوزر عن حرب الإبادة بحسب توصيف منظماته الحقوقية لما يجري، وزع الوزر بين القتلة والضحايا مناصفة!! ولذلك أوجب على العصابة وعلى فرائسها -من شهداء وجراحى ومعوقين ومعتقلين ومهجرين- أوجب على الطرفين معاً وبالتساوي الكف عن العنف!!

والذرية الشكلية التي يتخفي وراءها المُخرج الصهيوني بثياب أمريكية هي مساومة موسكو البائسة على صيغة مشروع القرار لكي يولد بلا طعم ولا لون ولا رائحة باستثناء عفن التآمر المفضوح على الشعب السوري البطل. ولو أن شخصاً هرب من مستشفى للأمراض العقلية قتل خمسة من اليهود أو النصارى أو البوذيين... بسيارته من دون قصد، لقامت قيامة تجار حقوق الإنسان في عواصم الجور والعدالة الانتقامية ولم تقدر.

هناك تسقط المبررات وتبيه الأعذار وتنتهي الحلول الوسط، فلا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم. وما لنا وللافتراضات، ألم تتذعر واشنطن بدماء قتلها في سبتمبر 2001م لتغزو أفغانستان والعراق وتدميرهما تماماً، من دون تحقيق موضوعي للتثبت من هوية المسؤول!!

وإلا فقد سكت القوم على مجازر بشار دهراً ونطقوا كفراً، وتمخض الجبل فأنجب قراراً تافهاً، أقصى ما فيه إرسال بعثة مراقبين لمراقبة وقف إطلاق النار في سوريا، تتكون من ثلاثين شخصاً !! !! سبحانك هذا بهتان عظيم.. فالفارية الأولى تمثل في مصطلح وقف إطلاق النار، وكأنه بين جيشين متخاربين بينهما حد أدنى من التكافؤ في موازين

القوة العسكرية، في حين يعلم العميان أن هناك جيشاً جراراً يقتل شعباً أعزل ويمارس في حقه جرائم حرب وفقاً لتقارير منظمات غربية دولية، وأن قلة من شرفاء الجيش انسقوا على ظلمه وقرروا الدفاع عن حراك أهلهم المسلم، وليس معهم سوى بنادق فردية غنموها من عصابات الأسد أو اشتروها من هؤلاء المستعدين لبيع أي شيء في مقابل المال!! ولذلك استيقن الثوار السوريون الأذكياء، استيقنوا القرار التعس لمجلس الأمن السبت فرفعوا في مظاهرات الجمعة شعارات تقول:

لا تكتنوا علينا فما حاجتكم إلى مراقبين وعندكم أقمار صناعية؟
وفي الجلسة التي صدر فيها "القرار التاريخي" فضحت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس فضحت سياسة واشنطن من حيث لا تدري، إذ سردت قائمة طويلة ودقيقة جداً بأبرز عناوين وحشية النظام، والسؤال الذي يميط اللثام عن حقيقة الموقف الأمريكي التابع للمصالح اليهودية: عرفتم كل هذا فماذا فعلتم؟ أم تريدون هنا أن نلغى عقولنا لنصدق تمثيلكم الهزيلة عن رضوخكم لتعنت موسكو؟ فهل من عاقل ينسى أنكم دمرتم الصرب المعذبين في كوسوفا من دون قرار لمجلس الأمن؟ وما من متابع يجهل أن ضرب الصرب يعني ضرب موسكو ذاتها فهم شركاؤها في الدين والعرق والثقافة!! إن شعوبنا أذكى من ألاعيبكم المكشوفة، وإلا فكيف ترفض عصابات بشار سحب الأسلحة الثقيلة في المهلة الأولى، فإذا بكم تكافئونها بقرار هزيل يتناسى السلاح الثقيل تماماً، ويتحدث عن وقف لإطلاق النار؟
ألم تبلغكم أبناء 67 انتهاكاً لوقف النار ارتكبها النظام السوري في اليوم الأول من المهلة الثانية (يوم الجمعة) وأبناء 81 خرقاً قام بها في يوم السبت؟

لقد كان يوم الثلاثاء 10/4/2012 هو اليوم الأخير أمام النظام لسحب السلاح الثقيل والخميس 12/4 موعد التزام الجيش الحر بوقف النار، وقد التزم الجيش الحر بذلك بالرغم من عدم التزام النظام ففي مجزرة دير الزور تعمد الجيش الحر ألا يرد على العدوان، فقط ليقيم الحجة عليكم ويفضح دجلكم!!

نحن لا نتهمكم بالغباء فأنتم ذرو عقول جباره وإن كانت موظفة للشر والعدوان، لكننا نجزم بأن مُهَاجِمَكم المتالية تنم عن مدى عدائكم لشعوبنا لأنها تعبر عن مكونات عقلكم الباطن الذي يتمنى نجاح عصابات بشار في وأد الثورة، في حين تؤكد لكم عقولكم الوعائية استحاله ذلك!! ولعلكم توقفتم أمام الرقم القياسي للمظاهرات السلمية في سوريا الذي ارتفع إلى 805 نقطة تظاهر في يوم الجمعة 13/4/2012 م، بالرغم من القتل والاعتقال والتعذيب وتدمير المنازل فوق رؤوس سكانها العزل!! وبالإضافة إلى تلك الدلالة الحاسمة على شجاعة السوريين فإن السؤال المفحم لرعاة القرار المهزلة: إذا كانت نقاط التظاهر نحو 800، وعدد مراقبيكم عندما يرتفع -وربما لا يرتفع!! -سوف يكون أقل من 300 مراقب، فكيف ستراقبون مجازر النظام التي تخصص فيها ضد المتظاهرين منذ اليوم الأول حتى اليوم؟

المصادر: